

في نور محمد فاطمة الزهراء

الأولى، مع تعميم الفية ليشمل فية أهل القرى، أعمّ من بني النضير وغيرهم وهو [وللسول، منه ما يختصّ با، والمراد به صرفه وإنفاقه في سبيل ا، على ما يراه الرسول ... ومنه ما يأخذه الرسول لنفسه ... ثم منه لمن ذكرت الآية ...» [1455]. وقد أحسن المفسّر إذ قال: إنّ ا «أرجع» تلك الأموال إلى رسوله، فأيّ ما مال هو في حقيقته ملك ا، يضعه سبحانه في يد من اقتضت إرادته الربانية، وأيّ ما «مالك» - بتعبيرنا الاصطلاحي المألوف - إن هو إلاّ - «قايض» للمال، عامل عليه، موطّف فيه. * * * ويفيد مفهوم ما سلف: أنّ المسلمين الذين خرجوا لإجلاء هؤلاء الأعداء، أو شكوا ألاًّ يلقوا في انطلاقهم عنناً ولا مشقّةً، ولم يكابدوا في لقائهم من لاّ واء القتال وويلاته ما يكون عادةً في الحروب. وانقسم رواة الأخبار، فبعضٌ يذكر وقوع قتال، وبعضٌ يغفل. يقول أحدهم: حاصرهم الرسول خمسة عشر يوماً حتّى صالحوه على أن يحقن لهم دماءهم، وله الأموال والحلقة ... [1456]. وآخر يقرّر: حاصرهم النبي حتّى بلغ منهم كلّ مبلغ، فأعطوه ما أراد منهم، فصالحهم على أن يحقن لهم دماءهم، وأن يخرجهم من أرضهم وأوطانهم، وأن يسيّرهم إلى أذرعات بالشام. ويروي ثالث: ... فأخذ المسلمون السلاح، وساروا إليهم فقاتلوهم عشرين ليلة، حتّى لم تبق لديهم ريبة في سوء مصيرهم إذا أصرّوا على متابعة القتال ... فسألوا محمداً أن يؤمنهم ... فصالحهم على أن يخرجوا ... ولكلّ ثلاثة منهم بعير يحملون عليه ما شاءوا من مال أو طعام أو شراب ... وتركوا وراءهم للمسلمين مغانم كثيرة. ثم يضيف: وكان ما خلّت اليهود من الأرض خير ما غنم المسلمون، غير أنّ هذه